وغيره وقال في نقد الشعر لقدامه وقد تكون كافية المصراع عفت بعد
عهد العاهدين الاول من البيت الاول على روي متهيئ لان يكون
قافية آخر البيت فياتي بخلافه كقول الشماخ
لمن منزل عاف ورسم منازل • عفت بعد عهد العاهدين رياضها
قال ابن رشيق في العمدة ويلحق التصريع عيب سماه قدامه التجميع
وهو ان يكون القسم الاول من ابتداء القصيدة متهيئا للتصريع
بقافية ما فياتي تمام البيت بقافية على خلافها كقول جميل
يا بثن انك قد ملكت فاسجحي • وخذي بحظك من كريم واصل
فهيات القافية على الحا ثم صرفها الى اللام ومثله قول حميد بن ثور
سل الربع اني يممت ام سالم • وهل عادة للربع ان يتكلما
فهيئت له قافية موسسه ثم اتت في آخر البيت غير موسسه
ومن اشد التجميع قول النابغه
جزى الله عبسا عبس آل بغيض • جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وانما التجميع فيما شابه الاطلاق او قارب ذلك كقول جميل وحميد
وهو كالاكفا والسناد في القوافي الا انه دونهما في الكراهة واذا لم
يصرع الشاعر قصيدته كان كالمتسور الداخل من غير بابه ومن
الشعر غير مصرع ولا يجوز ان يسمى تجميعا لان القافية في عروض
غير متمكنه ولا مستعمل مثلها وان كان استعمالها جايز الوقوع وذلك
كقوله ان ترسمت من خرقاء منزلة • ماء الصبابة من عينيك مسجوم
ولا يخفى ان هذا كله من الصمت والجيد قول علما القافيه ويأتي مع
التصريع من عيوب القافيه الاقوا والاكفا والايطا والسناد
والتضمين فمن الاقوا ما انشده الزجاج وهو قول بعضهم
ما بال عينك منها الماء مهراق • سحا فلا عازب منها ولا راق
ومنه نوع غريب يسمونه بالعواديسي تشبيها له بقواديس
السانية لارتفاع بعض قوافيه من جهة وانخفاضها في الجهة الاخرى
قال

قال ابن رشيق واول من رايته جاء به طلحة بن عبيد الله العوني في قوله
وهي قصيدة له مشهورة طويلة اولها
كم للدمى من الابكار بالخبتين من منازل • بمهجتي للوجد من تذكارها منازل
معاهد عطلها منهمر الهواطل • لما نأى ساكنها فادمعي هواطل
وهو من مربوع الرجز تعمد فيها الاقوا والايطا في اكثره قصدا كما فعل
في البيتين الاولين من هذه ومن الايطا قول ابن المعتز
يا سايلي كيف حالي • انت العليم بحالي • ومن السناد قول ابي العتاهيه
ويلي على الاظعان ولّوا • عني بغتة واستقلوا • ومن التضمين
قول البحتري • عذيري فيك من لاح اذا ما • شكون الحب قطعني ملاما
واشتقاق التصريع من مصراعي الباب ولذلك قيل لنصف البيت
مصراع كانه باب القصيدة ومدخلها وسببه مبادرة الشاعر
القافيه ليعلم من اول وهلة انه اخذ في كلام موزون غير منثور
ولذلك وقع التصريع في اول الشعر وربما صرع الشاعر
في غير الابتدا اذا خرج من قصة الى قصة او من وصف الى
وصف وقد كثر استعمالهم هذا حتى صرعوا في غير موضع تصريع
وهو دليل على قوة الطبع وكثرة المادة الا انه اذا كثر في القصيدة
دل على التكلف الا من المتقدمين قال امرؤ القيس
تروح من الحي ام تبتكر • وماذا يضرك لو تنتظر • امرح خيامهم ام عشر
ام القلب في اثرهم منحدر • وشاقك بين الخليط الشطر
وفيمن اقام من الحي هر • فوالى ثلاثة ابيات مصرعه
ومن الناس من لا يصرع اول شعره قلة اكتراث بالشعر ثم
يصرع بعد ذلك كما صنع الاخطل اذ يقول اول قصيدة
حلت صبيرة امواه العداد وقد • كانت تحل وادنى دارها ثكد
واقفر اليوم ممن حلها الثمد • فالشعبتان فذاك الابرق الفرد
فصرع الثاني دون الاول وقال ذو الرمه اول قصيدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)